**نموذج اجابة استرشادى**

**جامعة بنها الفرقة:الثالثة**

**كلية الآداب اختبار مادة: تاريخ أوروبا الحديث**

**قسم التاريخ والآثار كود المادة: BU\_FART\_HIST33**

**الشعبة:تاريخ شعبة عامة زمن الاختبار: ساعتان**

**امتحان الفصل الدراسى الأول للعام الجامعى 2017 /2018**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**اجب عن سؤلين فقط مما يلى :**

**السؤال الأول:**

لم يكن حدوث الثورة في فرنسا في أواخر السبعينات من القرن الثامن عشر أمراً مفاجئاً ، بل كان أمراً لامناص منه بسبب توافر العوامل و الأسباب الممهدة لحدوث الثورة ، ..

في ضوء ذلك أشرح مع التحليل الظروف التي عاشتها فرنسا و التي مهدت للثورة .

**السؤال الثاني :**

ما هو تقيمك لفكرة الفاشية و الحزب الفاشستى فى ايطاليا .

**السؤال الثالث :**

تنسب الماركسية إلى الفيلسوف الألماني كارل ماركس الذى اشترك فى الحركات و التنظيمات الأشتراكية و العمالية و درس و كتب في الفكر الأشتراكي . في ضوء العبارة السابقة وضح فكرة الأشتراكية و بدايتها .

**السؤال الرابع :**

ناقش بالتحليل فكرة النازية و الحزب النازى في المانيا .

**مع تمنياتنا بالتوفيق**

**أ.د.م/ نجلاء محمد عبد الجواد**

**السؤال الأول:**

لم يكن حدوث الثورة في فرنسا في أواخر السبعينات من القرن الثامن عشر أمراً مفاجئاً ، بل كان أمراً لامناص منه بسبب توافر العوامل و الأسباب الممهدة لحدوث الثورة ، ..

في ضوء ذلك أشرح مع التحليل الظروف التي عاشتها فرنسا و التي مهدت للثورة .

**العوامل السياسية كان الحكم الملكي استبدادياً تغيب عنه العدالة الاجتماعية؛ حيث كانت فرص التقدم تعتمد على الموقع الطبقي وليس الكفاءة أو الأهلية، مما أدى إلى الفساد التام في النظام الإداري للدولة وفي القلب منه النظام الضريبي الذي كان على أسس شخصيّة وغير موحّدة في جميع أنحاء الدولة، وكان هذا يعني إلقاء العبء على كاهل الطبقة الأدنى والأكثر عدداً في المجتمع الفرنسي وهي طبقة العمّال والفلاحين. العوامل الاقتصادية مرّت فرنسا بأزمات اقتصادية طاحنة في مختلف القطاعات في فترة حكم لويس السادس عشر؛ حيث انخفضت أسعار الحبوب والخمور اللتان اعتمد عليهما الفلاحين في الوفاء بالتزاماتهم الاقتصادية، وقد انعكست الأزمة الزراعية على النشاط الصناعي بالتبعية فتراجعت أرباح الطبقة البرجوازية وظروف العمل والاستهلاك خاصّةً مع إضافة رسوم جمركية جديدة، ممّا أدّى بالتالي إلى ضغط على الطبقة العاملة من عمال يدويين وحرفيين. العوامل الاجتماعية التفاوت الصارخ بين الطبقات في المجتمع تجلّى في السنوات الأخيرة قبل الثورة؛ حيث كانت طبقة الفلاحين والعمال معرّضةً للجوع بسبب نقص الموارد، وأُثقِل كاهل البرجوازية بالضرائب التي أعفيت منها الطبقات المتحكمة في الدولة.**

**السؤال الثاني :**

ما هو تقيمك لفكرة الفاشية و الحزب الفاشستى فى ايطاليا .

**كانت الفاشية نتاج مجموعة مركبة من المؤثرات التاريخية ظهرت في الفترة ما بين الحربين العالميتين، ففي المقام الأول: كان الحكم الديمقراطي حديث التطبيق في أجزاء عديدة من أوروبا، ولم تكن القيم السياسية الديمقراطية قد حلَّت محل القيم السياسية الاستبدادية القديمة؛ وفي مثل هذه الظروف نالت الرُّوح الحماسية للزعامة القوية الكاريزمية قَبولاً قويًّا.**

**وثانيًا: اضطرب المجتمع الأوروبي من جراء التجربة الصناعية التي هددت على وجه الخصوص الطبقة المتوسطة الدنيا التي تضم أصحاب المتاجر والمزارعين والحرفيين، الذين طحنتهم القوة المتنامية للأعمال الضخمة من جهة، والنفوذ المتزايد للعمالة الموجهة من جهة أخرى. وقد استمدت الحركات الفاشية القَدْر الأكبر من الدعم، وكذلك العضوية، من هذه العناصر المحبَطة والمضارَة، المنتمية إلى الطبقة المتوسطة الدنيا. ومن ثم كانت الفاشية في وجه من وجوهها "ثورة قامت بها الطبقة المتوسطة الدنيا" مما يفسر عداوة الفاشية لكل من الرأسمالية والشيوعية.**

**ثالثًا: تأثرت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى تأثرا شديدا بالثورة الروسية، وبالخوف الذي غمر الطبقات ذوات الممتلكات من أن تنتشر الثورة الاجتماعية في أوروبا كلها. وقد حصلت الجماعات الفاشية على الدعم المالي والسياسي دون شك من البرجوازية، وكانت نتيجة ذلك أن نظر المؤرخون الماركسيون للفاشية بوصفها شكلا من أشكال الثورة المضادة في محاولة من الطبقة البورجوازية للحفاظ على السلطة وذلك بدعم الديكتاتوريين الفاشيين.**

**رابعًا: وجهت أزمة الاقتصاد في العالم في ثلاثينيات القرن العشرين ضربة قاضية للأنظمة الديمقراطية الهزيلة، وقد أدى تزايد البطالة والانهيار الاقتصادي إلى خلق أجواء من الأزمات والتشاؤم كانت تربة خصبة لاستغلال المتطرفين السياسيين والجماهير.**

**وأخيرًا: أخفقت الحرب العالمية الأولى في حل الصراعات والعداءات الدولية؛ مما خلف موروثا قاسيًّا من قومية محبطة، ونعرات عصبية، ورغبة عارمة في الانتقام من القوميات الأخرى. واشتد توتر القوميين في الأمم المعدَمة التي هزمت في الحرب مثل ألمانيا التي أصيبت بخيبة أمل بسبب شروط تسوية فرساي السلمية المجحفة. ولما سبق من عوامل لم يكن سقوط الأنظمة الفاشية على يد ثورات أو حركات معارضة شعبية؛ بل جاء بسبب الهزيمة في الحرب العالمية الثانية، فمنذ عام 1945 لم تحقق الحركات الفاشية إلا نجاحا هامشيًّا؛ مما شجع البعض على الاعتقاد بأن الفاشية ظاهرة لفترة ما بين الحربين.**

**لقد د بلغت الفاشية بصفتها ظاهرة تاريخية من التعقيد والتركيب ما تعذر معه تحديد جوهر مبادئها أو" الحد الأدنى الفاشي". فأين تبدأ الفاشية؟ وأين تنتهي؟ وما هي الحركات والأنظمة التي يمكن أن تصنف بأنها فاشية خالصة؟ ويمكن تحديد ملامح وخصائص عامة للفكر الفاشي:**

**1-مناهضة المذهب العقلاني:**

**يرتبط غياب الثقة في المنطق والفكر عند الفاشية بإيمان بالمذهب الحيوي، ويرى المذهب الحيوي أن الكائنات الحية تستمد خصائصها من "قوة حياتية" عالمية، وكان لمثل هذه الأفكار تأثير خاص على ألمانيا النازية كما ساعدت على قيام ثقافة القوة الجسدية، والبراعة الفائقة؛ فكان شعار النازية "الدماء والتربة" Blut und Boden تجليًّا لذلك.**

**كذلك كان لأفكار العالِم البيولوجي البريطاني "تشارلز داروين" في القرن التاسع عميق الأثر لا على العلوم الطبيعية فحسب بل على الفكر الاجتماعي والسياسي كذلك في أواخر القرن التاسع عشر، وأمد الفكر الدارويني الفاشية بمجموعة متميزة من القيم السياسية تساوي بين "الخير" و"القوة"، وبين "الشر" و"الضعف"، ثم نمت صورة الفصائل المتطورة بـ"الاختيار الطبيعي" على يد الفيلسوف الليبرالي وعالم الاجتماع "هيربرت سبنسر" لتصل إلى فكرة "البقاء للأصلح"، وهو الاعتقاد في أن المنافسة بين الأفراد سوف تكافئ الجادين والموهوبين وتعاقب الكسلة وغير الأكفاء.**

**وأخيرًا أضفى مفهوم الفاشية عن الحياة بأنها "صراع أبدي"- أضفى عليها طابعًا مضطربًا وتوسعيًّا. وأنه لا يمكن زرع الصفات القوية - القومية إلاَّ بالصراع، ولا يمكن إظهارها إلا بالنصر والفتح.**

**2-القومية العسكرية:**

**شهدت القوى الفاشية نموًّا للقومية كشعور وهوية، ولا تدعو القومية الفاشية إلى احترام الثقافات المختلفة أو التقاليد القومية؛ بل تؤكد تفوق أمة أو عنصر على جميع الأمم الأخرى، وجاء هذا التعبير صريحًا وجريئًا في الإيمان بتفوق الجنس الآري الألماني، والاعتقاد بأن الألمان هم "عنصر الأسياد". وتسعى الفاشية إلى دعم ما هو أكثر من الوطنية وحب الوطن، فهي ترمي إلى خلق شعور كثيف وعسكري بالهوية القومية، وهو ما عُرِف بـ "القومية المتكاملة"، وتجسد الفاشية شكلاً من أشكال الرأسمالية المتعصبة والأمل في انبعاث القومية وميلاد الكبرياء القومي من جديد.**

**3-الفاشية والدولة:**

**كان نظام الفاشية هو النموذج الديكتاتوري المتمثل في خضوع الفرد التام للدولة، وجذبت الدولة الفاشيين بشدة حيث إنهم رأوا فيها أداة للتحديث، ولم تسمح الفاشية بوجود مجتمع مدني ولا ديني قوي ورأت في ذلك تهديدًا لقوة الدولة، وسحقت المعارضة سحقًا، وعرف نظامها الداخلي قبضة بوليسية حديدية.**

**أهم المراحل التي مر فيها موسوليني (الحزب الفاشي) من أجل الوصول للحكم**

**البرنامج الفاشي الذي وضع عام 1919 تضمن دعما وحماسا للحرب الامبريالية، وطالب باقصاء الليبراليين عن الحكم الذين لم يمنحوا ايطاليا حصة كبيرة بما فيه الكفاية من غنيمة الحرب العالمية. في الانتخابات التي اجريت في نفس العام لم يحصد الفاشيون ولو مقعدا واحدا، وبدا وكأن موسوليني اقترب من نهايته.**

**في عام 1920 قام**[**أنطونيو گرامشي**](https://www.marefa.org/%D8%A3%D9%86%D8%B7%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%88_%DA%AF%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%B4%D9%8A)**الذي استقال هو أيضاً من الحزب الاشتراكي، بتأسيس الحزب الشيوعي الايطالي. بعد مضي عام، وليس بالصدفة، حاز موسوليني في المعركة الانتخابية على 35 مقعدا. وقد نجح موسوليني بشق طريقه لسدة الحكم، مدعوما بعدد متزايد من الحكام ورجال الشرطة، الذين رأوا في الفاشيين القوة الوحيدة التي يمكنها وقف النفوذ المتنامي للشيوعية.**

**المعارك الضارية في الشوارع والمواجهات المستمرة التي بادرت اليها الكتائب الفاشية، ادت بالحكومة البرجوازية الليبرالية لاعلان حالة الطوارئ. في تشرين اول (اكتوبر) 1922 نظم موسوليني مسيرة مكونة من 25 الفا من مؤيدي "القمصان السوداء" الذين توجهوا إلى روما مطالبين بحل الحكومة. بعد يومين، في 30 تشرين اول 1922، عيّن الملك فيكتور عمانوئيل، موسوليني رئيسا للحكومة**.

**السؤال الثالث :**

تنسب الماركسية إلى الفيلسوف الألماني كارل ماركس الذى اشترك فى الحركات و التنظيمات الأشتراكية و العمالية و درس و كتب في الفكر الأشتراكي . في ضوء العبارة السابقة وضح فكرة الأشتراكية و بدايتها .

**كيف توصل ستالين إلى صياغة "منظوره العام" الذي أكده التاريخ بشكل باهر؟ في فبراير 1924، وفي كتابه "أسس اللينينية"، لخص ستالين وجهة نظر لينين حول بناء الاشتراكية بهذه الكلمات:**

**«إن إسقاط سلطة البرجوازية وإقامة سلطة البروليتاريا في بلاد واحدة لا يعني بعد ضمان انتصار الاشتراكية انتصاراً كاملاً. إن مهمة الاشتراكية الرئيسية – تنظيم الإنتاج الاشتراكي – ما تزال قضية مستقبل. فهل يمكن حل هذه القضية، هل يمكن الوصول إلى انتصار الاشتراكية انتصاراً نهائياً في بلاد واحدة بدون جهود مشتركة يبذلها بروليتاريو عدة بلدان متقدمة؟ كلا هذا مستحيل. فلإسقاط البرجوازية تكفي جهود بلد واحد – وهذا ما يؤكده لنا تاريخ ثورتنا؛ أما لانتصار الاشتراكية انتصاراً نهائياً، لتنظيم الإنتاج الاشتراكي، فإن جهود بلد واحد، ولاسيما في بلد فلاحين كروسيا، لا تكفي. لذلك لا بد من تضافر جهود بروليتاريا عدة بلدان متقدمة».**

**«هذه، على العموم هي السمات المميزة للنظرية اللينينية عن الثورة البروليتارية».**

**إلى حدود النصف الأول من سنة 1924 لم يكن هناك أي خلاف حول أن تلك هي "السمات المميزة للنظرية اللينينية عن الثورة البروليتارية". لقد أكدها لينين مرارا وتكرارا في مئات الخطب والمقالات والوثائق منذ عام 1905. وقد سبق لنا أن اقتطفنا ما يكفي من الاستشهادات على ذلك؛ ويمكن أن نقتطف منها بقدر ما نشاء. لكن قبيل نهاية عام 1924، تمت مراجعة كتاب ستالين، ووضع مكانهاالموقف المعاكس تماما. وبحلول شهر نوفمبر من عام 1926، صار في إمكان ستالين أن يؤكد دون أدنى خجل ما يلي:**

**«لقد كانت نقطة انطلاق الحزب دائما هي فكرة أنه يمكن تحقيق انتصار الاشتراكية في هذا البلد، وأنه يمكن إنجاز هذه المهمة بقوى بلد واحد.»**

**إن مونتي جونستون الغارق في الإعجاب "بمنظور ستالين العام" الذي أكده التاريخ "على العموم"، لم يعد يرى في موقف تروتسكي المعارض لـ "نظرية" الاشتراكية في بلد واحد سوى العناد و"التقليل من قيمة القوى الداخلية للاشتراكية الروسية". ويشرح مونتي جونستون أن هذا الشعار التروتسكي "الدغمائي":**

**«ينبع من نظريته عن "الثورة الدائمة" التي ناقشناها أعلاه [!]. لقد كان في واقع الأمر في جوهره تعبيرا عن عدم ثقته في قدرة الاتحاد السوفياتي حتى على البقاء على قيد الحياة كدولة عمالية إذا لم تنتشر الثورة إلى البلدان الأكثر تقدما.» (Cogito، الصفحة 26)**

**كتب تروتسكي في عام 1906 أنه «بدون الدعم المباشر من طرف البروليتاريا الأوروبية، لا يمكن للطبقة العاملة الروسية تحويل سيادتها المؤقتة إلى دكتاتورية اشتراكية دائمة. لا يمكن أن يكون هناك أي شك بهذا الخصوص... فإذا تركت للاعتماد على مواردها الخاصة ستتعرض الطبقة العاملة في روسيا حتما للسحق من طرف الثورة المضادة بمجرد ما سيدير الفلاحون ظهرهم لها.»**

**هل ينبع هذا التوقع من نظرية الثورة الدائمة وحدها؟ لينين، الذي لم يكن يتبنى في ذلك الوقت، كما أوضحنا سابقا، نفس موقف تروتسكي، كتب في عام 1905:**

**«إن البروليتاريا تكافح بالفعل للحفاظ على المكتسبات الديمقراطية في سبيل الثورة الاشتراكية. سيكون هذا النضال ميؤوسا منه تقريبا للبروليتاريا الروسية وحدها، وهزيمتها ستكون حتمية... فإذا لم تأت البروليتاريا الاشتراكية الأوروبية لمساعدة البروليتاريا الروسية... فإن البرجوازية الليبرالية والأغنياء (بالإضافة إلى جزء من الفلاحين المتوسطين) سينظمون آنذاك ثورة مضادة. البروليتاريا الروسية إلى جانب البروليتاريا الأوروبية سينظمون الثورة. وفي ظل هذه الظروف يمكن للبروليتاريا الروسية أن تحقق النصر الثاني. عندها لن تكون القضية خاسرة. والفوز الثاني سيكون هو الثورة الاشتراكية في أوروبا. وسيبين لنا العمال الأوروبيون "كيف نقوم بذلك".»**

**إن موقف لينين الذي لم يكن "نابعا من نظرية الثورة الدائمة" واضح تماما. لكن دعونا نقتطف من مكان آخر مقطعا يمكنه أن يلقي مزيدا من الضوء على هذه المسألة. في مؤتمر عقد في ماي 1905، تمت المصادقة على الموقف التالي:**

**«فقط في حالة واحدة يمكن للاشتراكية الديمقراطية أن توجه جهدها في اتجاه الاستيلاء على السلطة والاحتفاظ بها لأطول فترة ممكنة – أي في حالة ثورة تمتد إلى الدول المتقدمة في أوروبا الغربية، حيث بلغت شروط تحقيق الاشتراكية بالفعل درجة معينة من النضج. وفي هذه الحالة يمكن أن يتم توسيع الحدود التاريخية الضيقة للثورة الروسية إلى حد كبير، وستنشأ إمكانية التقدم على طريق التحول الاشتراكي».**

**المؤتمر المشار إليه كان مؤتمر المناشفة الروس، أي التيار الذي وقف أبعد من الجميع عن نظرية الثورة الدائمة!**

**وبالتالي يمكن للقارئ أن يرى أن كل الاتجاهات الماركسية الروسية، وبغض النظر عن الاختلافات حول المسائل الأخرى، قد اتفقت على شيء واحد هو: عدم إمكان القيام بالتحويل الاشتراكي في روسيا دون ثورة اشتراكية في الغرب. وقد كان لينين أكثر إصرارا على هذه المسألة من تروتسكي. ففي حين توقع تروتسكي في عام 1905 احتمال قيام دكتاتورية البروليتاريا في روسيا قبل اندلاع الثورة العمالية في الغرب، فإن لينين أسس تصوره بأن الثورة الاشتراكية في روسيا ستأتيفي أعقاب الثورة في أوروبا الغربية.**

**يريد مونتي جونستون أن يحصل على كل شي. ففي البداية خصص نصف مؤلفه "لإثبات" معارضة لينين العنيدة لنظرية الثورة الدائمة، ثم خصص النصف الآخر "لإثبات" أن الموقف الذي تبنته كل التيارات الماركسية الروسية "ينبع من نظرية الثورة الدائمة"! في الواقع، إن موقف تروتسكي والبلاشفة والمناشفة بخصوص استحالة بناء الاشتراكية في روسيا وحدها (لم يكن أحد يجرؤ حتى على طرح إمكانية ذلك حتى 1924) لم يكن نابعا من نظرية الثورة الدائمة وحدها، بل منالأفكار الأساسية للماركسية نفسها.**

**لقد أوضح كل من ماركس وإنجلز أن العامل الأكثر أساسية للتطور الرأسمالي هو التركيز المتزايد لوسائل الإنتاج، التي تتمرد على الحدود الضيقة للرأسمالية؛ فمن ناحية هناك الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، ومن ناحية أخرى تحولت الحدود القومية من واقع تقدمي، من خلال تشجيع النمو الاقتصادي، إلى قيود رجعية على قوى الإنتاج. إن هذه السيرورة التي سبق أن تم شرحها نظريا في البيان الشيوعي، قد أصبحت اليوم العامل المهيمن في العصر الحديث. ومن جهة أخرى لقد وحدت الرأسمالية العالم بأكمله في بنية واحدة مترابطة ومتفاعلة. إن إفلاس "الرأسمالية القومية" يتضح من خلال مثال أن شركة أمريكية واحدة، جنرال موتورز، لديها تحت تصرفها رأسمال يتجاوز الموازنة العامة لبلجيكا، وحيث اضطرت الطبقات الرأسمالية في أوروبا الغربية إلى الاتحاد معا في سوق مشتركة، في محاولة يائسة من أجل البقاء. وهكذا فإنه حتى البورجوازية تحاول، لكن بدون جدوى، التغلب على قيود السوق الوطنية.**

**ينبغي أن تكون تجربة حربين عالميتين كارثيتين قد أفهمتا حتى أكثر العقول غباء حقيقة الصراع بين وجود الدول القومية المفلسة تاريخيا وبين تطور القوى الإنتاجية في العالم، مما يتطلب أقصى حدود الاستفادة من موارد جميع البلدان وبالشكل الأكثر حرية. إن تطور الشركات الدولية العملاقة، التي تنتشر على كل القارات، تضع العمال من مختلف البلدان في مواجهة عدو مشترك. ويتضح الآن، أكثر من أي وقت مضى، أن النزعة الأممية للبيان الشيوعي هي السبيل الوحيد أمام البشرية للمضي قدما وهي البرنامج الوحيد لحركة اشتراكية حقيقية. لا تقوم الأممية الاشتراكية على أساس مشروع طوباوي أو عاطفي، بل على أساس تطور الإنتاج الرأسمالي على النطاق العالمي.**

**يحاول مونتي جونستون تصوير نضال المعارضة اليسارية ضد التصور الستاليني بخصوص "الاشتراكية في بلد واحد" كنقاش أكاديمي مجرد، لا أهمية عملية له. ولتعزيز حجته استنجد جونستون بدويتشر الذي يقول: «كان "النقاش" حول "الاشتراكية في بلد واحد" يشبه نزاعا بين شخصين "حول ما إذا كان من الممكن وضع سقف لمبنى يتفق كلاهما على ضرورة الشروع في تشييده، ومتفقان بالفعل على شكله والمواد التي سيتم استخدامها في بناءه.»**

**سيكون من الصعب إيجاد توصيف أكثر سطحية لذلك الصراع من هذا، حتى بين كومة التفاهات النظرية وأنصاف الحقائق التي يوفرها دويتشر بغزارة. لم تكن مطلقا الخلافات بين المعارضة اليسارية وبين البيروقراطية الستالينية حول ضرورة تطوير اقتصاد الاتحاد السوفييتي على أساس اشتراكي. في الواقع، كلما كانت تطرح هذه المسألة، فإن المعارضة هي من كانت تناضل من أجل برنامج التخطيط والتصنيع، وكان دعاة "الاشتراكية في بلد واحد" هم الذين يرفضونه، حتى عام 1929، مفضلين الاعتماد على دعم الكولاك و"النيبمان". كانت المعارضة هي التي دعمت بحزم المنظورات الأممية للبلشفية، ووقفت بحزم أيضا لصالح بناء الاشتراكية في روسيا. ولم يكن هذا من قبيل الصدفة.**

**لم تكن الصراعات التي اندلعت في روسيا آنذاك مجرد "نقاشات" أكاديمية، بل كانت متعلقة بالقضايا الحيوية التي تهم حياة وسعادة الطبقة العاملة الروسية، ومستقبل الثورة الروسية والأممية. لقد سبق لنا أن أوضحنا السيرورة التي كانت تشهدها روسيا في ذلك الوقت. لقد أوضحنا أن فكرة بناء "الاشتراكية في روسيا وحدها" كانت تعبر عن مزاج الردة الرجعية والكلبية السائدة بين صفوف تلك الشرائح الاجتماعية التي تحسنت أوضاعها بفضل الثورة، والتي صارت الآن تريد وضع حد للسيرورة التي أطلقتها ثورة أكتوبر، واستعادة "التوازن". إن نضال المعارضة اليسارية ضد هذه "النظرية" كان جزءا من نضال التيار البلشفي اللينيني من أجل مقاومة ردة البرجوازية الصغرى والبيروقراطية ضد ثورة أكتوبر.**

**وجدت البيروقراطية الستالينية جذورها في التخلف الاقتصادي والثقافي الذي ورثته الثورة عن القيصرية. وقد تغذت على كل هزيمة تعرضت لها البروليتاريا العالمية، التي انتصارها وحده هو من كان في إمكانه أن يوفر للدولة السوفيتية الموارد الضرورية للتغلب على مشاكل التخلف المزمنة وإنجاز التحويل الكامل للمجتمع على أسس اشتراكية. لقد استندت البيروقراطية على أكثر العناصر تخلفا ومعاداة للاشتراكية في روسيا (الفلاحون الأغنياء والمستفيدون من النيب) لتوجيه الضربات ضد البروليتاريا وطليعتها: المعارضة اليسارية. ومن ناحية أخرى، فإنها وبسبب افتقارها إلى أي إيمان في قدرات الطبقة العاملة في الغرب على إنجاز ثورة، صارت بمثابة كابح لتطور أحزاب الأممية الشيوعية الشابة وغير الناضجة.**

**إن روح التفاؤل الثوري التي كانت كتابات لينين وتروتسكي مشبعة بها انعكاس لإيمانهما بقدرة الطبقة العاملة على تغيير المجتمع. لقد كان إنشاء الأممية الثالثة (الشيوعية)، بعد الاستيلاء على السلطة في روسيا، أسمى تعبير عن المفهوم البلشفي للثورة، باعتبارها ليست ظاهرة وطنية، صالحة داخل حدود الإمبراطورية القيصرية السابقة وحدها، بل بوصفها حدثا أمميا. منذ البدايات الأولى نظر لينين والبلاشفة لثورة أكتوبر باعتبارها شرارة الثورة العالمية. وبدون هذا المنظور، فإن الثورة الاشتراكية في روسيا كانت ستعتبر مغامرة، كما كان المناشفة يتهمونها. في نوفمبر من عام 1918، رد لينين على هؤلاء النقاد على النحو التالي:**

**«لقد أثبتت وقائع التاريخ لهؤلاء القوميين الروس، الذين لا يهمهم أي شيء ما عدا المصالح المباشرة لبلدهم الذي يفهمونه بالطريقة القديمة، أن تحول ثورتنا الروسية إلى ثورة اشتراكية، لم يكن مغامرة بل ضرورة بما أنه لم يكن هناك خيار آخر؛ سوف تعمل الإمبريالية الأنجلوفرنسية والأمريكية حتما على خنق استقلال وحرية روسيا ما لم تتمكن الثورة الاشتراكية العالمية، ما لم تتمكن البلشفية العالمية من الانتصار».**

**يعتبر مونتي جونستون أن تروتسكي قد سقط في "المبالغة في تقدير" آفاق الثورة الاشتراكية الأممية و"استهان" باحتمالات بناء الاشتراكية في روسيا وحدها. إن حكمة الدويتشريين والجونستونيين، التي هي أساسا نفس "واقعية" السياسيين الإصلاحيين، تتمثل في هذا الزعم: "لقد توقع كل من لينين وتروتسكي اندلاع ثورة عالمية، لكن هذا لم يحدث. وقال لينين وتروتسكي إنه بدون ثورة عالمية، لا يمكن بناء الاشتراكية في روسيا، لكن هذا هو ما حدث. وعليه فإن البلشفية هي مجرد يوتوبيا خيالية، أما الستالينية فقد أثبتت صحتها". هذا هو جوهر "الفلسفة" الدويتشرية، بعد تخليصها من جماليات الأسلوب. أما مونتي جونستون فإنه لا يضيف شيئا لأفكار معلمه، سوى حذف اسم لينين من الموضوع.**

**لكن حكمة نوادي الثرثرة لا تجيب عن السؤال الأساسي: لماذا "لم تكن" هناك أية ثورة في أوروبا؟ أو بعبارة أصح: لماذا لم تؤد سلسلة الحركات الثورية التي شهدتها أوروبا ما بين سنوات 1918-1923 إلى استيلاء الطبقة العاملة على السلطة؟ لا نحصل من عند مونتي جونستون ودويتشر إلا على "الوقائع": لقد فشلت الثورة. ولكن من وجهة نظر الماركسي لا يمكن للمسألة أن تنتهي هناك. فإذا كنا مهتمين، ليس باستعراض المهارات اللغوية، بل بتغيير المجتمع، فإنه يجب علينا أن نتعلم من دروس التاريخ، وخاصة من دروس الحركات الثورية العظيمة. كانت هذه دائما طريقة الحركة البلشفية، طريقة لينين وتروتسكي؛ لأن الذي يعجز عن التعلم من أخطاء الماضي، محكوم عليه بالتأكيد بأن يكررها.**

**لقد هزمت الحركة الثورية التي اجتاحت أوروبا ما بين 1918-1920 بسبب خيانة القيادات الاشتراكية الديمقراطية. نفس هؤلاء الخونة الذين باعوا أنفسهم عام 1914، والذين كانوا مسؤولين بشكل مباشر عن ذبح الملايين من العمال بالزي العسكري في الحرب، يرتعدون الآن في رعب من احتمال اندلاع "حرب أهلية دامية". لقد انخرطت الجماهير في حركة ثورية في بلد تلو الآخر: في ألمانيا، النمسا، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، لكنها لم تجد سوى الجبن والخيانة من طرف قادتـ"ها". وهكذا ففي ألمانيا عام 1918، حيث وضعت الثورة السلطة بشكل سلمي بين أيدي العمال، قامت القيادة الاشتراكية الديمقراطية "بتسليم الزمام طوعا" إلى البرجوازية. وحده تعفن تلك القيادة هو ما منع العمال الألمان من قطف ثمار انتصارهم، والمجيء لمساعدة الجمهورية السوفياتية المحاصرة.**

**عندما شرح لينين وتروتسكي أنه بدون الثورة الاشتراكية في الغرب، فإن الدولة العمالية الروسية ستتعرض بدون شك للسحق على يد الثورة المضادة أو عن طريق حرب إمبريالية، فإن هذا لم يكن، على عكس ما يؤكد جونستون، مظهرا من مظاهر "الانهزامية"، بل دليلا على أقصى أشكال الواقعية الثورية. إن الماركسية نفسها فلسفة مادية (وبالتالي واقعية بعمق)، ومشبعة بروح التفاؤل الثوري. لا علاقة لها مع تلك "الواقعية" الجبانة المتعجرفة التي هي جوهر وروح جميع أنواع التيارات الإصلاحية.**

**لقد كان لينين وتروتسكي دائما صادقين وواقعيين في تقييمهما لآفاق الثورة في روسيا وأمميا. لقد فهما أن الضمانة الحقيقية الوحيدة لمستقبل الجمهورية السوفيتية تكمن في الثورة الاشتراكية في الغرب. إنهما لم يخدعا أبدا الطبقة العاملة بأوهام "التعايش السلمي" بل شرحا بحزم حقيقة أنه من دون التحول الاشتراكي على النطاق العالمي، سيكون من الحتمي حدوث حرب امبريالية عالمية جديدة ثانية وثالثة وعاشرة.**

**لقد تأكدت صحة تفاؤل لينين وتروتسكي بخصوص آفاق الثورة الاشتراكية الأممية بشكل كامل بفعل التحركات العمالية الرائعة بعد الحرب العالمية الأولى. لكنه لا يمكن لا للينين ولا لتروتسكي ولا لأي شخص آخر أن يضمن نجاح أية حركة ثورية. يعتمد ذلك على عدد من العوامل: مأزق النظام الرأسمالي، وأزمة الحكومة، وحركة الجماهير العاملة، وسخط الطبقات الوسطى في المجتمع. لكن أحد أهم العوامل الحاسمة هو وجود قيادة ثورية للطبقة العاملة جديرة بهذا الاسم. وقد أدى غياب مثل هذه القيادة في أوروبا الغربية إلى تكبد الحركة العمالية للهزائم الواحدة تلو الأخرى، وهو ما مهد الطريق لاحقا لانتصار الردة الفاشية واندلاع حرب عالمية جديدة أكثر ترويعا. إن قتل سبعة وعشرين مليون مواطن روسي وتدمير الجزء الأكبر من القطاع الصناعي الذي بني بتضحيات جسيمة بذلها الشعب السوفييتي كان تأكيدا قاسيا للتوقعات الواقعية لكل من لينين وتروتسكي.**

**ليس من الممكن التفصيل هنا في السياسة الخارجية للستالينية. سيتم تناول هذه المسألة في أعمال مقبلة. ويكفي هنا أن نشير إلى أن سياسة "الاشتراكية في بلد واحد" أدت إلى التحول التدريجي للسياسة الخارجية السوفيتية من تبني إستراتيجية ثورية، تستند إلى الطبقات العاملة في جميع البلدان، ومن خلال الأممية الثالثة محاولة بناء أحزاب شيوعية وقيادات ثورية حقيقية في مختلف البلدان، إلى سياسية المناورات و"الصفقات" مع الحكومات البرجوازية، والبيروقراطيين النقابيين و"القوى الديمقراطية" في المستعمرات من قبيل تشيانغ كاي تشيك.**

**إن السبب والنتيجة لا يقفان عند حدود ثابتة إلى الأبد، بل يغيران أماكنهما في كثير من الأحيان، فيتحول أحدهما إلى الآخر. كان سبب صعود البيروقراطية السوفياتية هو عزلة الثورة في بلد متخلف. كما أن الهزائم الرهيبة التي تعرضت لها الطبقة العاملة في ألمانيا وبلغاريا في عام 1923، وفي بريطانيا في عام 1926، وقبل كل شيء في الصين في عام 1927، بسبب السياسات الكارثية لقيادة ستالين- بوخارين، أدت بدورها إلى تعزيز موقف البيروقراطية ودعاة "الاشتراكية في بلد واحد"، وحكمت على المعارضة البلشفية اللينينية بالهزيمة. إن طرد المعارضة اليسارية في عام 1927 مهد الطريق لحدوث انعطاف جديد وأكثر رجعية في روسيا خلال مرحلة تدعيم الستالينية. لم يكن مصير الثورة في روسيا ومصير الثورة أمميا "مرحلتان" منفصلتان ميكانيكيا، حيث الثورة العالمية هدف مأمول،**

**السؤال الرابع :**

ناقش بالتحليل فكرة النازية و الحزب النازى في المانيا .

**في أحد اجتماعات ميونخ، سبتمبر 1919، كان المتحدث الرئيسي هو جوتفريد فيدير وحالما أنهى حديثه قام أحد الحضور واقترح أن بافاريا يجب أن تنفصل عن بروسيا والنمسا كأمة مستقلة. وكان أدولف هتلر من بين الجمهور الذي حضر هذا الاجتماع، وطبقا لما أورده هتلر في كتابه كفاحي فإنه هب قائما لكي يضحد الجدال الذي نشأ نتيجة للاقتراح الذي قدمه العضو، فاقترب منه دريكسلر ووضع كتيبا في يده وكان عنوانه " يقظتي السياسية "، وكما ذكر هتلر في كتابه، فإن هذا الكتيب قد كان له أثر عميق في قراراته. لاحقا في ذلك اليوم استلم هتلر بطاقة بريدية تخبره بأنه قد تم قبوله في حزب العمل الألماني، وبعدما فكر مليا -كما يذكر هتلر- قرر الانضمام للحزب.**

**باكرا في عام 1920 قام دريكسلر بتغيير لاسم الحزب كما أوصى هتلر من حزب العمل الألماني إلى حزب العمل القومي الاشتراكي الألماني (NSDAP).**

**في عام 1921 أصبح هتلر قائدا للحزب لما تمتع به من مهارات تنظيمية وقدرة على الخطابة.**

**في صيف نفس العام سافر هتلر إلى برلين Berlin ليلتقي بالاشتراكيين الألمان من جنوب ألمانيا، وبينما كان هتلر غائبا، قام أعضاء من لجنة الحزب يقودهم دركسلر بنشر كتيب اتهام لـهتلر، يتهمونه بالبحث عن القوة الشخصية بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى، وعلى الفور أقام هتلر برفع دعوى سب وتشهير، مما أجبر دريكسلر على إنكار ما فعل في مؤتمر عام، ومنذ ذلك الحين عين دريكسلر في منصب رئيس شرفي للحزب إلى أن تركه في عام 1923.**

**للمزيد من المعلومات:**[**وصول أدولف هتلر إلى السلطة**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%84_%D8%A3%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%81_%D9%87%D8%AA%D9%84%D8%B1_%D8%A5%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9&action=edit&redlink=1)

**بدءا من عام 1924 بدأ الحزب باكتساب جماهيرية عريضة وتكونت خلايا حزبية نازية في الجنوب ثم توحدت مع المركز في ميونخ، وكان هتلر يحلم بإقامة الدولة العنصرية القائمة على أساس**[**سيادة الجنس الآري**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%B1%D9%8A&action=edit&redlink=1)**وتفوقه.**

**الصعود والتوطيد**

**فاز الحزب النازي في انتخابات 12**[**ديسمبر**](https://www.marefa.org/%D8%AF%D9%8A%D8%B3%D9%85%D8%A8%D8%B1)[**1929**](https://www.marefa.org/1929)**وتسلق البرلمان الألماني وكان عدد اعضاؤه 276 من اصل 387 نائب وبذلك قوية شوكت الحزب وازداد نفوذه في الدولة الألمانية**